

الختان

الختان هو الإزالة الجراحية لقطعة الجلد التي تغطي رأس القضيب (والتي يطلق عليها القفلة). وغالبًا ما تتم فور الولادة بواسطة طبيب توليد الأم. ولأسباب مختلفة، قد يوصى بعدم إجراء عملية الختان للطفل بعد الولادة مباشرةً بسبب مشكلة حادة في الرعاية الصحية أو لسبب تشريحي يتطلب التقييم من قبل جراح مسالك بولية متخصص في الأطفال. وكما هو الحال مع أي إجراء جراحي، فإن هناك مخاطر وفوائد ترتبط به.

دور القفلة

يتمثل دور القفلة على القضيب في حماية رأس القضيب (الحشفة) من البول والبراز ومسببات الالتهاب الأخرى. كما أنها تحمي فتحة التبول ضد العدوى والتندب وكذلك تحمي الحشفة الحساسة.

بالنسبة لأصحاب الديانة اليهودية، يعد الختان طقسًا دينيًا. وبين عامي 1920 و1950، انتشر الختان لأسباب غير دينية بين الدول المتحدثة باللغة الإنجليزية. ولكن لا يعد الختان إحدى الممارسات الشائعة في آسيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى وأغلب أنحاء أوروبا. وتزيد نسبة الذكور غير المختننين في العالم عن 80%.

فوائد الختان

- يحد من احتمالات عدوى مجرى البول. إن مخاطر إصابة الأولاد بعدوى مجرى البول خلال العام الأول من حياتهم تكون قليلة. إلا أن هذه العدوى تكون أكثر شيوعًا لدى الأولاد غير المختننين. وإن كانت المخاطر ضئيلة حتى بالنسبة للأولاد غير المختننين.
- تمنع أو تعالج المشاكل التالية التي تصيب القضيب: **الشيم** (تضييق القفلة) وهي حالة تقوم فيها القفلة بتغطية رأس القضيب بإحكام زائد ولا يمكن سحبها (جذبها لأسفل بحيث تكشف عن رأس القضيب). والشيم (تضييق القفلة) هو حالة نادرة ويمكن محاولة تصحيحها عن طريق دواء موضعي. **التهاب الحشفة**، هو التهاب رأس القضيب وهو أمر قد يحدث ولكنه غير شائع. ويمكن اللجوء للختان إذا ما تكرر هذا الالتهاب.
- يحد من فرص سرطان القضيب لدى الرجال الأكبر سنًا. وبالرغم من أن هذا السرطان نادر جدًا، فإنه أقل شيوعًا لدى الرجال المختننين. ويميل للحدوث لدى الذكور الذين لا يمارسون عادات صحية جيدة.

إجراء الختان

عندما يقوم جراحو المسالك البولية بإجراء الختان، فإن ذلك يتم على أساس أن المريض مريض غير مقيم وذلك في المستشفى الرئيسي أو في منشأة **Liberty Campus**. تستمر الجراحة لمدة 45 إلى 60 دقيقة ويتم استخدام التخدير الكلي. ويستخدم جراحو المسالك البولية أسلوب "اليد الحرة"، والذي يختلف عن أسلوب المشبك أو حلقة Plastibell.

ويتم غلق الجرح (المنطقة التي يتم قطعها) إما بالخيط الجراحي القابل للذوبان أو الخيط الجراحي القابل للذوبان مع لاصق جلدي موضعي.

السيطرة على الألم

أثناء الإجراء، يتم إعطاء الطفل تخديرًا موضعيًا، بالإضافة إلى التخدير الكلي. ويتم إعطاء الدواء المخدل للإحساس عبر إحصار عصب القضيب (حقن موضعي حول قاعدة القضيب) أو **الإحصار العجزي** (ويقوم طبيب التخدير بذلك). والإحصار العجزي هو حقن مخضر موضعي مرة واحدة في منطقة عظمة العجز. ويكفل هذان النوعان من الإحصار تسكينًا للألم لمدة تتراوح بين 6 و8 ساعات.

للسيطرة على الألم بعد الإجراء، يمكن إعطاء مادة الأسيتامينوفين (عقار تيلنول) كل أربع ساعات، ولكن لا يتم إعطاء أكثر من 5 جرعات خلال 24 ساعة. ويمكن إعطاء الأطفال الذين لا يقل عمرهم عن أربع سنوات وصفة دوائية لعقار أقوى مسكن للألم. استخدم هذه الوصفة الدوائية فقط للألم الشديد واستخدمها وفقًا للتعليمات.

وإننا ننصح المريض بتلقي العقار المسكن للألم وفق المواعيد المحددة لمدة 24 ساعة بعد الجراحة. بعد هذه الفترة، قم بإعطاء العقار المسكن فقط عند الحاجة.

بعد الختان

بعد الختان، قد يبدو رأس القضيب حساسًا وسيتغير لونه ويظل متورمًا لبضعة أسابيع. وعادة، ما يتكون مخاط أصفر اللون أو قشرة تغطي رأس القضيب. وسيتلاشى هذا تدريجيًا مع الوقت. لا تحاول غسلها أو إزالتها حيث أن ذلك جزء طبيعي من عملية الالتئام.

سيتمتع نوع الضمادة على الجراح نفسه. قد تكون هناك ضمادة بلاستيكية شفافة حول القضيب، والتي يتم إزالتها في غضون 24-48 ساعة. إذا لم يتبول الطفل خلال 8 ساعات بعد الجراحة أو إذا ما انزلقت الضمادة وكونت شريطًا ضيقًا، قم بإزالتها على الفور. لا تقلق إذا ما وقعت الضمادة مبكرًا عن الوقت المحدد لإزالتها.

بعد إزالة الضمادة، قم بوضع مرهم Polysporin (بوليسبورين) أو Neosporin (نيوسبورين) على المنطقة التي تم القطع عندها، مع كل تغيير للحفاض ولمدة أسبوع بالنسبة للرضع، أو من 3 إلى أربع مرات للأولاد الأكبر سنًا الذين استغنوا عن الحفاض ويستخدمون المرحاض.

بدلاً من الضمادة، قد يضع الجراح لاصقًا على الجلد. وسيزول اللاصق في خلال أسبوع أو ما إلى ذلك. قد تلاحظ الغرز تحت الجلد. ولا تقلق إن لم تذب فورًا. فقد يستغرق تلاشيها بضعة أسابيع. وهي لا تكون مصدرًا للقلق إلا إذا سببت شعورًا بعدم الراحة أو التهيج. بإمكانك استخدام مرهم Polysporin أو Neosporin على طرف القضيب بدءًا من مرور 24 ساعة على الجراحة.

تجنب استخدام المساحيق أو الدهانات على منطقة الأربية بعد الجراحة، حيث أن ذلك قد يؤدي إلى تهيج غير الملتئم بعد.

لا تقم بتحميم الطفل في حوض الاستحمام أو وضعه في المغطس لمدة 5 أيام. يمكن تحميمه بأسفنجة الاستحمام. إذا كان عمر طفلك يسمح له باستخدام الدش، فلا بأس من استخدامه حتى بعد الجراحة مباشرةً.

لمدة أسبوعين بعد الجراحة، لا تقم بوضع الطفل في المشاية أو مقعد الألعاب المعلق وتجنب حملة عبر خصره. بالنسبة للأطفال الأكبر سنًا، تجنب ركوب الدراجة أو ألعاب التسلق أو المشاركة في حصص التمارين الرياضية لمدة أسبوعين. ولا بأس من وضع الطفل في مقعد السيارة أو كرسي الطعام العالي المخصص للأطفال.

بإمكان طفلك العودة للمدرسة أو دار الرعاية النهارية عندما يتوقف شعوره بالألم وعدم الراحة ولا يتطلب دواءً مسكنًا للألم بوصفة طبية، وعادة ما يكون ذلك في غضون 2 إلى 5 أيام.

اتصل بالطبيب إذا ما عانى طفلك من أي من الأعراض التالية:

- عدم القدرة على التبول بعد مرور 6 إلى 8 ساعات بعد الجراحة
- ارتفاع في درجة الحرارة بمقدار 101 درجة فهرنهايت أو أكثر
- خروج إفرازات ذات لون أخضر أو مائل للصفرة من خط الغرز الجراحية مصحوبًا بزيادة في الاحمرار والتورم والألم.
- التقيء أكثر من 3 مرات وعدم القدرة على الاحتفاظ بالسوائل في معدته.
- الألم البالغ، والذي لا يستجيب للأدوية المسكنة، والنزف الذي لا يتم السيطرة عليه بالضغط المتواصل عليه. إذا ما لاحظت نز بضيء للدم، فإن ذلك أمرًا عاديًا. وإذا كان نزول الدم في صورة نقاط مستمرة، اضغط عليه لمدة 15 دقيقة بدون إزالة الضغط للنظر إلى الغرز أو تخفيف الضغط. إذا ما استمر النزف، اتصل بعيادة جراح المسالك البولية أو جراح المسالك المناب على الفور.